# التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مركز محافظة دهوك

**م.م ياسمين عبدالله محمد طاهر**
yasamin.a@uod.ac
**م.م مهدية مجيد ياسين**
mahdiya.yaseen@uod.ac

**الخلاصة :**

تهدف الدراسة الى التعـرف على مستوى التوافق الدراسي بين طلبة مرحلة الإعدادية ومعرفة الفرق بين الذكور والإناث في مستوى التوافق الدراسي في مركز محافظة دهوك. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة، استخدمت الباحثتان المنهـج الوصفي الاستدلالي، و تألفت هذه العينة من مجتمع بحث بالغ (٢٥,٦٨١)طالب وطالـبة في مرحلة الإعدادية فـي مركز محـافظة دهوك. وتم اختيار عـينة عـشوائية من (٢٠٠) طالـب وطالبـة،أعدت الباحثتان مقياس التوافق الدراسي والذي تكون من (٣٢)فقرة وتم تحليل بيانات إحصائيًا وباستخدام برنامـج SPSS. اعتمدت الباحثتان على اختبار tee، واختبار تحليل التباين الثنائـي لقياس مدى توافق الدراسي لدى طلبة وفقًا لمتغيري الجنس (الذكور والإناث). وأظـهرت نتائـج وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين الذكور والإنـاث فـي مستوى التوافق الدراسي لدى طـلبه مرحلة الإعدادية. وفي النهايـة خرجت الدراسة بمجموعة من توصيات والمقترحات.منها أن تبذل المدارس كافة جهودها لإعداد بيئة نفسيـة ومناسبة للطلبة من خلال تنظيم علاقات صحية مابين المدرسين والطـلاب، لكي يعزز من تـشجيعهم على رفع مستوى التوافق الدراسي. وكذلك بإجراء دراسات حول علاقة الضغوط النفسية بالتوافق الدراسي، ودراسة تأثير الكـفاءه الذاتيه الأكاديمـية على مستوى التوافـق الدراسي.

Abstract

The importance of the study is to identify the level of academic compatibility among preparatory stage students and to know the difference between males and females in the level of academic compatibility in the center of Duhok Governorate. To achieve the objectives of this study, the researchers used the descriptive inferential approach, and this sample affects the adult research community, numbering (٢٥,٦٨١) male and female students in an advanced stage in the center of Duhok Governorate. A random sample of (٢٠٠) students was selected accurately. The researchers

prepared the academic compatibility scale, which consisted of (٣٢) paragraphs and statistical data correction using the SPSS program. They also contributed to the T-test and the two-way analysis of variance regarding the extent of compatibility with students according to the gender variables (males and females). The results showed statistically significant differences between males and females in the level of academic adjustment among middle school students. This is to encourage them to raise their academic level. As well as to conduct studies on the psychological relationship with academic adjustment, and to study the impact of academic self-efficacy on the level of academic adjustment.

**مشكلة البحث:-**

يُعد موضوع التوافق الدراسي من المواضيع البارزة في مجالات البحوث و الدراسات النفسية و التربوية والاجتماعية، نظراً لأهميته في حياة الفرد بشكل عام، وحياة الطالبة بشكل خاص.إذ يُعبر التوافق الدراسي عن العلاقة التفاعلية الإيجابية والبناءة مابين الطالبة والبيئة المدرسية. ويُعد ميدان التربية والتعليم من أكثر الميادين التي قد يواجه من خلالها المراهق تحديات وعقبات، خصوصاً على المستوى النفسي، إذ يسعى لتحقيق التوازن مع ذاته، مما يظهر قدرته على التوافق الدراسي ومواجهة المواقف التعليمية. إذ إن هذه المرحلة العمرية تتزامن مع انتقاله إلى مرحلة تعليمية جديدة تتطلب منه توسيع علاقاته الاجتماعية، وإثبات ذاته، والاعتماد على نفسه لتحقيق النجاح الأكاديمي، والذي يرتبط بطبيعة التفاعل بين عناصر العملية التعليمة.

والتوافق الدراسي يُعد من العوامل الأساسية لتحقيق النجاح الأكاديمي؛ فلكي يحقق الطلبة التوافق الأكاديمي، يجب أن يسبقه توافق نفسي واجتماعي يتمثل في التوازن العاطفي والقدرة على التكيف مع البيئة الاجتماعية والتي تشتمل الأسرة والمدرسة، مما يمنح الطالب بيئة مناسبة للنمو الجيد والتعلم الناجح. أما إذا كان الطلبة يعانون من المشكلات النفسية أو الاجتماعية، فقد يواجه صعوبة في التركيز والانتباه، ويصبح مشتت التفكير وغير قادر على استيعاب وفهم المادة الدراسية، مما يؤدي إلى اخفاقه الأكاديمي. وقد أكدت دراسة الزهراني (٢٠١٥) على وجود ارتباط مابين النمو النفسي والتوافق الدراسي. وتتميز عملية التوافق الدراسي والتي يسعى الطالب بجهد إلى تحقيقها بمرونة، إذ تتماشى مع كافه عناصر البيئة المدرسية من المدرسين وزملاء ومناهج.

ولتحقيق دافعية عالية للتعلم وأداء دراسي متميز، يعزز الطلب ثقتة بنفسة ويعمل على تطوير مهاراته والشخصية المعرفية وللتغلب على جميع صعوبات التعلم والمشكلات المدرسية التي قد يواجهها داخل المدرسة أو خارجها. ويعد التوافق الدراسي مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالدافعية للتعلم، كما أظهرت دراسه (التركي,١٩٨٥) جود علاقة إيجابية مابين التوافق الدراسي والتوافق العام وبين دافعية التعلم لدى الطلاب والطالبات. (الزهراني,٢٠١٥: ٦)

ويعد التوافق الدراسي لدى الطالبة من أبرز العوامل المؤثرة في صحته النفسية، حيث إن اندماج الطالب مع بيئة المدرسة واحساسهم بالراحة والرضا ينعكس إيجابياً على جوانب مختلفة من تحصيلهم الدراسي وشخصيتهم (الرفاعي، ١٩٨٧: ٧٢).

وفي ضوء ما تقدم، يمكن طرح مشكلة البحث في الاستفسارات الآتية

- ما هو مستوى التوافق الدراسي لدى طلبه المرحلة الإعدادية في مركز محافظة دهوك؟
- ما هو مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مركز محافظه دهوك وفق لمتغير (ذكور – إناث).

**أهمية البحث:**

تعد عناية الدولة بفئة الشباب وتوجيههم مؤشراً مهماً واساسياً على نهضتها وتقدمها، وليس فقط في الوقت الحاضر، بل وأيضاً في المستقبل. ومن المعروف إن الاستثمار في الطاقات البشرية يسهم بشكل كبير في تعزيز إنتاجية وتطوير المجتمع والرفع مستوه. ويؤدي الطلاب دوراً محورياً في حياة المجتمع، إذ يُعدّون قوة إبداعية وخلاقة، وأداة فاعلة في تطويره على الصعيد التربوية، الاقتصادية، والتقنية. وتعد شريحة الطلبة من الفئات المهمة في المجتمع، إذ تلعب دوراً أساسياً و كبيراً في بناء أسس مجتمعة سليمة ومتينة (الطائي، ٢٠٠٥: ٣١٦-٣١٧).

كما وتُعد المرحلة الإعدادية إحدى المراحل العمرية والتي يحاول من خلالها الفرد تحقيق مستوى عالٍ من التكيف مع التغيرات الاجتماعية والجسمية والدراسية التي يمر بها. ويؤثر التوافق الدراسي بشكل مباشر على المسار الأكاديمي للمراهق من خلال تفاعله مع مختلف العناصر التربوية. ويعبر التوافق المدرسي "عن قدرة الطالب على الاندماج مع البيئة المدرسية، بما في ذلك تكوين علاقات إيجابية مع المدرسين والزملاء، والانسجام مع المناهج الدراسية.

وتستمر هذه العلاقات أو تنقطع بناءً على مدى توافقه معها ومع المواقف الاجتماعية في المدرسة، حيث يشير استمرارها إلى توافق جيد" (رشيد وآخرون، ٢٠١٧: ٨٦).

الكلمات المفتاحيه: التوافق، التوافق الدراسي

**أهداف البحث:** يهدف البحث الحالي الى:

١ .التعرف على مستوى توافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مركز محافظة دهوك.

٢ .دراسة مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مركز محافظة دهوك وفقاً لمتغير الجندر.

حدود البحث: يقتصر هذا بحث على طلبة المرحلة الإعدادية المنتظمين في المدارس الحكومية الإعدادية في مركز محافظة دهوك للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

**تحديد المصطلحات: التوافق:**

**عرفه كل من :-**

الدسوقي (١٩٧٦): أنه إشباع احتياجات الفرد والتي تستثير دوافعه، مما يجعله يشعر بالرضا عن نفسه ويقلل من القلق والتوتر الناتج بسبب الشعور بالحاجة (الدسوقي، ١٩٧٦: ١٠٩).

(١٩٩٢) Roos على أنه "الجهود المبذولة لحل مشكلة معينة عندما تكون هذه المتطلبات التي تواجه الفرد مرتبطة بمصلحته أو احتياجاته الأساسية إلى حد كبير، سواء كانت تهديداً أو مكسباً محتملاً. وتتجاوز هذه المتطلبات غالباً إمكانيات الفرد ومهاراته التكيفية" (١٩٩٢:١٧، Roos )

كاظم (٢٠١٦): "بأنه "عملية مستمرة ديناميكية يسعى الفرد من خلالها إلى تغيير أو تعديل لسلوكه لتحقيق توافق أكبر فيما بينه وبين ذاته من جهة، وبينه وبين البيئة المحيطة من جهة أخرى" (كاظم، ٢٠١٦: ٤٣٤).

**التوافق الدراسي:**

**عرفه كل من :-**

الزيادي (١٩٨٦): "اندماج إيجابي مع البيئة الدراسية، بما في ذلك الاحترام للهيئة التدريسية، المشاركة في جميع الأنشطة الاجتماعية، التوجه الإيجابي نحو المواد الدراسية، حسن استغلال الوقت، والحضور الفعّال في المحاضرات" (الزيادي، ١٩٨٦: ٣٢).

محمد (٢٠٠٦): "تفاعل وتواصل الطالب داخل المؤسسة التعليمية بما يشمله كافة جوانب العملية التعليمية، مثل الاصدقاء في المدرسة ، المدرسين، والمناهج الدراسية. التي تساعد هذا التفاعل الطالب على مواجهة متطلبات البيئة الدراسية، ويعزز شعوره بالرضا والقناعة تجاه تلك الجوانب" (محمد، ٢٠٠٦: ٩).

الشاعر (٢٠١٧): "حالة نفسية يصل إليها الطالب نتيجة اجتهاده وجهوده المبذولة، والشعور بالرضا عن دراسته، وعلاقاته مع المعلمين والزملاء، ودرجة التزامه بقواعد المدرسة ونظامها. ويتم قياسه من خلال الدرجات التي يحققها الطالب على مقياس التوافق الدراسي المستخدم في الدراسة" (الشاعر، ٢٠١٧: ٤).

التعريف الإجرائي للتوافق الدراسي: هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب في أبعاد مقياس توافق الدراسي والذي أعد لهذا البحث.

طلبة المرحلة الإعدادية: تشير إلى إحدى المراحل الدراسية والتي حددتها وزارة التربية والتعليم، والتي تضم الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر. وقد اقتصر البحث الحالي على طلبة الصف الحادي عشر فقط.

**إطار نظري ودراسات سابقة:**

يُعدّ الطالب جزءًا من المجتمع، ويواجه بلا شكّ العديد من المشكلات خلال فترة دراسته، حيث قد لا يتمكن من التغلب على تلك التحديات بطرق تتناسب مع قدراته، مما يؤدي أحيانًا إلى تفاقمها بدلاً من حلّها. ويمكن أن ينتج عن ذلك اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب، وهو ما ينعكس سلبًا على توافقة الدراسي. ويعتبر التوافق الدراسي من المفاهيم النفسية المهمة التي تؤثر بشكل كبير على

سلوك الطالب وتحصيله العلمي. فكلما كان الطالب متوافقًا مع بيئته المدرسية، زادت فرص تقدمه الأكاديمي ونموّه الشخصي. ولهذا، اهتم العلماء والباحثون بدراسة هذا المفهوم وسعوا إلى تفسيره وتحليله.(ميدون,٢٠١٤: ١٠٦)

بوجه عام، يشير التوافق الدراسي إلى حالة من الانسجام بين الفرد ومتطلبات البيئة المدرسية، ويتجلى ذلك في سلوك الطالب الذي يعكس قدرته على بناء علاقات إيجابية مع زملائه ومعلميه، بالإضافة إلى شعوره بالرضا عن النظام التعليمي. عندما يتمتع الطالب بهذا التوافق، يكون ملتزمًا ومتفوقًا أكاديميًا. ويُعدّ التوافق الدراسي أحد أهم أنواع التوافق لدى الطلاب، وتظهر أهميته بشكل خاص في المرحلة الإعدادية، حيث تُعتبر هذه المرحلة فترة حرجة في حياة الطالب. يُحدد هذا التوافق من خلال الأساليب التي يتبعها الطالب للتكيف مع بيئته المدرسية ومواجهة التحديات التي تواجهه.(بدوي,٢٠١١: ١٠).

## أبعاد التوافــق الدراسي:

١ .البعد العقلي: يُشير إلى مدى توافق الطالب مع الدراسة والنظام والمناهج، وقدرته على الاعتماد على نفسه في توجيه سلوكه وتحديد الخطط التي تلائمه لتحقيق أهدافه التعليمية (مسعود، ٢٠٢٠: ٣٢).

٢ .البعد الاجتماعي: يقصد به توافق الطالب مع زملائه وأهمية بناء علاقات سليمة بينه وبين العناصر الأساسية في بيئته الدراسية (الزهراني، ٢٠٠٥: ٥٠)

**مظاهر التوافق الدراسي:**

١ .الراحة النفسية: من سمات الطالب المتوافق دراسياً قدرته على مواجهة المشكلات بثبات. فالطالب الذي يعاني من عدم راحة نفسية لا يستطيع تحقيق التوافق الدراسي (سعيدة، ٢٠١٤: ٤٥).

٢ .النجاح الدراسي: يعد النجاح الدراسي مؤشراً أساسياً للتوافق الدراسي؛ إذا يعبر عن قدرة الطالب في إشباع حاجاته الانفعالية والمعرفية، مما يعزز دافعيته للإنجاز (جبريل وحمدي، ٢٠٠٩: ٦١).

٣. المحافظة على الصحة النفسية: يشير غياب الاضطراب الجسدي ذات المنشأ نفسي إلى امكانيه طالب على توافق سليم، حيث تؤثر الصحة النفسية الجيدة إيجاباً على توافقه الدراسي (جبل، ٢٠٠١: ٧٤).

**العوامل التى تؤثر على التوافق الدراسي:**

١ .الكشف عن قدرات الطالب: تؤدي المدرسة دوراً حيوياً في تحقيق التوافق الدراسي، إذا تساهم في الكشف عن قدرات ومهارات كل طالب منذ البداية، وتوجيههم توجيهاً تربوياً سليماً يتيح توجيهاً مدرسياً ومهنياً مناسباً.

٢ .تهيئة الفرص: من أهم المؤثرات الأساسية التي تدعم التوافق الدراسي توفير الفرص اللازمة لتعظيم الاستفادة من التعليم بشكل عادل ومتساوٍ. يقتضي ذلك منح كل طالب ما يناسب قدراته، إذا تسعى المدرسة إلى التمييز بين مستويات الطلبة لأغراض النجاح، الرسوب، وتحديد الدرجات.

٣ .إثارة الدوافع: تُعد إثارة الدافعية وسيلة أساسية لجذب اهتمام الطلبة بالعملية التعليمية، وجعل الدافع للتعلم نابعا من رغبة الطالب الداخلية في المعرفة والاكتشاف، دون الحاجة إلى عقاب أو مكافأة، مما يعزز ميولهم الشخصية نحو التعلّم والتوجيه الذاتي.(منغيد,٢٠٢٢: ٣٨)

٤. ضبط الأنظمة المدرسية: لضمان تفاعل إيجابي في البيئة التعليمية، يُعد الضبط المناسب للنظام المدرسي أمراً ضرورياً من خلال اعتماد أساليب التشجيع والمكافآت، مثل تقديم شهادات التقدير والجوائز التحفيزية. وعلى الرغم من اعتبار العقاب أداة تربوية في بعض الحالات، إلا أن التركيز الأساسي يجب أن يكون على تعزيز الثقة بالنفس وتنمية الاعتماد على الذات، لتحقيق التوافق الأكاديمي بشكل فعّال.

٥ .**الموازنة المدرسية:** التوازن بين متطلبات المنهج الدراسي وقدرة الطلبة على التحصيل يساعد في تجنب ضعف التوافق الدراسي. يُسهم هذا التوازن بين القدرات والطموح في تلبية احتياجاتهم دون ضغط غير ملائم يؤثر سلباً على أدائهم.

٦ .إثارة المنافسة الايجابية تُحفّز المنافسة الإيجابية بين الطلبة التوافق الأكاديمي، حيث تُشعل روح التحدي والتحفيز، ولكن بما لا يؤدي إلى تنافس سلبي يضر بالتوافق، مما يسهم في رفع مستوى الأداء الأكاديمي وتعزيز الروح التعاونية.

٧. تشجيع العمل الجماعي: يُفضل اعتماد العمل الجماعي في الدراسة وإنجاز المشاريع، حيث يشارك الطلبة في التخطيط والتنفيذ ويتعلمون من خلالها التضحية لأجل الهدف المشترك، مما يطور لديهم روح التعاون والقيادة الديمقراطية، وهو عامل مهم في تحقيق التوافق الدراسي (الطيبي، ٢٠٠٩: ٢١٤-٢١٦).

**مشاكل التوافق الأكاديمي:** قد يواجه الطالب الكثير من مشكلات والتي تحول دون تحقيق التوافق الدراسي، منها:

١ .الحالة الصحية للطالب: يُعاني الطالب ذو الحالة الصحية السيئة من صعوبة التركيز في الدروس، وقد يؤدي الغياب المستمر بسبب المرض إلى ضعف توافقه الدراسي وتدهور حالته الصحية بشكل أكبر.

٢ .التذبذب في المعاملة الأسرية: يؤثر التدليل الزائد أو الرعاية المفرطة سلباً على استقلالية الطالب، مما يجعله يعتمد على والديه في أداء واجباته المدرسية، وبالتالي يقلل من قدرته على تحقيق التوافق الدراسي.

٣ .ضعف التواصل بين المؤسسات التعليمية والمجتمع : يؤدي عدم حدوث اتصال كافٍ بين المدرس والمجتمع إلى صعوبة تكيّف الطالب مع بيئته الدراسية، مما يتسبب في تأخره الدراسي وشعوره بالملل. ينبغي أن تمثل المدرسة امتداداً إيجابياً لحياة المجتمع.

٤ .ارتكاب المخالفات داخل المدرسة: تشمل هذه المخالفات العدوان على الزملاء، الغش، التمارض، والسرقة، مما يؤدي إلى رفض الطالب من قِبَل المدرسة وعدم قدرته على تلبية متطلبات الدراسة.

٥. مشكلات تتعلق بنوع الدراسة: يواجه بعض الطلاب مشكلات مرتبطة بنوع الدراسة وقدراتهم واستعداداتهم لتحقيق النجاح فيها، مما قد يؤثر على توافقهم الدراسي (دليلة، ٢٠١١: ٧٩).

**النظـريات التـــي فسـرت الـــتوافق ادراسي:**

١ .النظـرية البيـولوجية: يرى رواد هذه النظـرية مثل دويريـن، ومندل، وجالتون، وكالمان، أن الاخفاق في الـتوافق ينجم عـن بعـض الامـراض تؤثر على أنسجه وخلايا الجسم، وخاصة الدماغ. يمكن أن تكون هذه الأمراض وراثية أو مكتسبة، نتيجة لإصابات أو التهابات، أو تكون ناجمة عن اختلالات هرمونية ترتبط بالضـغوطات النفسـية والـتي قد يتـعرض لها الشـخص (العـبيدي، ٢٠٠٩: ٢٤).

٢. النظرية النفسية (التحـليل النفسـي): فرويـد يُـعد من أشهـر رواد هذه النظريـة، ويـعتقد بـأن تتوافق لدى الإنسان غالباً ما يكون عملية لاشعورية، حيث لا يدرك الأفراد أسباب الكثير من سلوكياتهم. ويرى أن العصاب والذهان يمثلان نوعاً من سوء التوافق، وأن الشخصية المتوافقـة تتـصف بثلاثـة خصائـص أساسية: قوه الأنـا، والقـدرة على العمـل، والقدرة علـى العطاء والحـب. كما يؤكد" يونـج" بـأن مفتـاح التـوافق والصـحة النفسية يكـمن في نمو شخـصية مستـمر واكتشاف ماهيه الـذات الحقيقـية، مع تحقـيق الـتوازن في الشخصية السليمة. أما أدلر فيشير إلـــى بـان الطـبيعة البـشرية أنانية فـــي الأصل، ولكـن من خلال التعلـيم، قد يطور الأفراد اهتماماً اجتماعياً يسهم في تحقيق توازن بين الرغبات الفردية واحترام الآخرين (العبيدي، ٢٠٠٩: ٢٤).

**الدراسات السابقة:**

**دراسة الزهراني:(٢٠٠٥)**

**هدفت الدراسة ليتعرف على:** ( النمو النفسـي والاجتماعي وعلاقـته بالـتوافق والتحصيل الـــدراسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثـانوية في مدينة طـائف).

تكونـت العينة الدراسـية من طلاب وطالبـات المرحلة الثانويـة بمديـنة طائـف, تكونت العينة من (١٥٠) طالبـا وطالبـة من طلابـها.

اشتملت أدوات البحث على اختبار النمو النفسي الاجتماعي، واختبار التوافق الأكاديمي، بالإضافة إلى درجات التحصـيل الدراســي.

دلت النتائج الى : اشـــارت نتائج إلـى وجـود علاقـة إيجابيـة مابيـن الـنمو النفـسي والاجتماعي والتوافـق الأكاديمي، مما يدل على أنه طـلاب الذيـن يتمتـعون بنـمو النفسي واجتماعي مناسب يميلـون إلـى تحقيق توافق أكاديمي أعلى.(يوسف ,٢٠٠١).

**دراسة هداية بن صالح:(٢٠١٥)**

**هدفت الدراسة التعرف على:**

( الضغـوطات النفسيـة وأثرها على التـوافق الأكاديمـــي لدى المراهقين الملتـحقين بالـمدارس).

شملت الدراسة (٢٠٠) طالبـا وطالبـة من طلاب المرحـلة الثانويـة بمدينـة تلمسان.

اعتمدت الدراسة على مقـياس الـضغط النـفسي والـذي قام بإعداده عبد الحـق البوازدة بجامعة الجزائر، واستخدمت المنـهج الوصفـي التحليلـــي.

بينت النتـائج علـى وجـود علاقـة ارتباطـية مابين الضغوط النفسية والـتوافق الأكادـيمي، وأشارت إلـــى ارتبـاط الضغوط الـنفسية بأبعاد التوافق الأكاديمي، بما في ذلك التوافق مع الأساتذة وزملاء الدراسة. كما كشفت الدراسة عن فـروق ذات دلالـــة إحصائيـة مابـين الـذكور والإنـاث فـي مســتوى الــتوافق الأكاديمـــي، إضافة إلى علاقـة ارتباطـية مابيـن الـتوافق الدراسي والتحصـيل الأكاديمـي.( بن صالح، ٢٠١٥.)

**دراسة:(٢٠١٥) Gangadharamurthy**

**هدفت الدراسة التعرف على:**

( التــعرف على العلاقة بين الـــذكاء الوجدانـي (العاطفي) والتوافـق الدراســي لـدى طلاب المرحلـة الثانويـة)

شملت الدراسة (٢٠٠) طالـب وطالبـة من الـمرحلة الثانويـة في مدينة بنغالور.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصـفي.

وتوصلـت الدراسـة إلـى وجـود علاقـة ارتباطـية موجبـه بين الذكاء العاطفي والتوافق الدراسي، مما يشير إلى ان الطـلاب ذوي الذكاء العاطفي المرتفـع يتمتعـون بتوافق دراســي أعلى.

**دراسة الربيعي:(٢٠١٩)**

**هدفت الدراسة التعرف على:**

( العلاقة مابين مستوى المناخ المدرسي ومستوى التوافق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس العاصمة صنعاء).

شملت الدراسة (٦٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عنقودية من المرحلة الثانوية في صنعاء

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتم استخدمت مقياسي المناخ الأكاديمي والتوافق الأكاديمي.

وأظهرت النتائج بإن مستوى المناخ المدرسي والتوافق الأكاديمي لدى الطلاب كان متوسطاً، كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبه وذات دلاله إحصائية مابين المناخ المدرسي والتوافق الأكاديمي. بالإضافة إلى ذلك، كشفت الدراسة عن فروق داله إحصائياً في مستوى المناخ المدرسي لصالح الإناث.

**التعقيب على الدراسات السابقه:**

من استعراض مجموعة من الدراسات السابقة حول موضوع التوافق الدراسي، يتضح أن هناك تركيزاً مشتركاً على موضوع التوافق الدراسي وعلاقته بعوامل نفسية واجتماعية متعددة، مثل النمو النفسي والاجتماعي، الصحة النفسية، الضغوط النفسية، الذكاء العاطفي، والمناخ المدرسي. كما اعتمدت معظم البحوث على عينات من طلاب المرحلة الثانوية، مما يعكس أهمية هذه الفئة العمرية في دراسة التوافق الدراسي، حيث يتعرض الطلاب في هذه المرحلة لعدة تحديات نفسية واجتماعية تؤثر على توافقهم الأكاديمي.

أدوات البحث المستخدمة في الدراسات السابقة تضمنت بشكل رئيسي مقاييس التوافق الدراسي، مما يظهر اهتمام الباحثين بقياس مستويات التوافق ومدى تأثيره على الأداء الأكاديمي والصحة النفسية للطلاب. وقد اعتمدت كافة الدراسات على المنهج الوصفي التحليلي، مما يوفر نظرة عامة وعميقة للعلاقات بين المتغيرات المختلفة المتعلقة بالتوافق الأكاديمي.

الباحث استفاد من هذه الدراسات في عدة جوانب، مثل ترتيب الأفكار وتناول الجوانب المختلفة للتوافق الدراسي، وكذلك أساليب كتابة التحليل العلمي وتنظيم البحث. كما أسهمت الدراسات السابقة في توجيه الباحث نحو الأدوات المنهجية المناسبة لموضوع البحث وتعزيز استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسات.

**منهجية البحث وإجراءاته**

يُعدُّ المنهج الوصفي أحد المناهج العلمية الشائعة في البحوث، حيث يعتمد على وصف ظواهر كما هي على أرض واقع وتحليلها، مما يساعد على فهم خصائص الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل أسبابها وعواملها. ويستخدم الباحث هذا المنهج بهدف جمع معلومات دقيقة حول الظاهرة، سواء كانت اجتماعية، نفسية، أو تربوية، ويشتمل على ذلك دراسة كمية للظاهرة لتوضيح حجمها ونطاق انتشارها، وكذلك دراسة نوعية لشرح خصائصها وأبعادها المختلفة. اذ يشير عبيدات وأخرون أن هذا الأسلوب يوفر قاعدة معلوماتية تساعد على تفسير الظاهرة وفهم العلاقات بينها وبين الظواهر الأخرى.(العبيدات واخرون,١٩٩٩: ٣٥)

**أولاً: مجتمع البحث**

مجتمع البحث يشمل كافة الأفراد أو العناصر والتي تمثل موضوعات الدراسة، حيث يهدف الباحث إلى تعميم نتائج الدراسة على هذا مجتمع. يتكون المجتمع دراسة الحالي من طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)، ويبلغ عددهم الإجمالي (٢٥,٦٨١) طالباً وطالبة.

**ثانياً: اختيار عينه البحث:** تعد العينة جزء ممثل لمجتمع الدراسة، يتم اختيارها بعناية ليعكس خصائص المجتمع الكلي. إذ تكوّن مجتمع الدراسة من (١٤,٢٠٥) طالباً وطالبة من التربية الشرقية، و(١١,٤٧٦) طالبا وطالبة من التربية الغربية. وتم تحديد اختيار عينة الدراسة باستخدام طريقة العينة العشوائية الطبقية، وتضم العينة (٦,١٨٨) طالبا وطالبة، ومنهم (٢,٧١٧) ذكور و(٣,٤٧١) إناث. وتم اختيار (١٠٠) طالبة من التربية الشرقية و(١٠٠) طالبة من التربية الغربية، ليصل العدد الإجمالي للعينة إلى (٢٠٠) طالب وطالبة.كما موضح في الجدول رقم(١).

جدول رقم (١)

اختيـار عينة البحـث

| تربية | الذكـور | الاناث | المجموع |
|---|---|---|---|
| الشــرقية | ٥٠ | ٥٠ | ١٠٠ |
| الغربية | ٥٠ | ٥٠ | ١٠٠ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ | ٢٠٠ |

**مقياس التوافق الدراسي:**

تم إعداد مقياس التوافق الدراسي بالاعتماد علـى الأدبـيات النظرية والدراسات السابـقة، مثـل:

دراسة الزهراني(٢٠٠٥) , دراسة عنو عزيزة (٢٠٠٩),دراسة هدية بن صالح(٢٠١٥)

دراسة الربيعي(٢٠١٩)

تكوّن المقياس مبدئيًا من (٣٣) فقرة، تم تصميمها لتقييم مستوى التوافق الدراسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

**تطبــيق وتصـــحيح وتفسير المقيـــاس**

حيث تم تطبـيق مقـياس التوافق الدراسي، والـذي يتكون من (٣٣) فـقره، على طلاب الــمرحلة الإعدادية. تتراوح الدرجات على المقياس بين (٧٤) و(١٣١) درجة. وقد وُضعت الدرجات وفق بدائل محددة للفقرات الإيجابية والسلبية.

للفقرات الإيجابية: تُــعطى الدرجــات كالتالي:

اوافـق بشدة = ٥

أوافق = ٤

محـايد = ٣

لا أوافـق = ٢

لا اوافـق بشدة = ١

للفقرات السلـبية: تُعطى الدرجات كالتـالي:

أوافـق بشـدة = ١

أوافـق = ٢

محـايد = ٣

لا أوافـق = ٤

لا أوافق بشـدة = ٥

يتضمن المـقياس (٨) فقرات سلبية هي الفقرات رقم: ٤، ٧، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٣١، ٣٢، بينما تحتوي الفقرات المتبقية (٢٥فقرة) على عبارات موجبة.

**صدق أداة الدراسة:**

للتأكد من مدى وصلاحية المقـياس وملاءمته لأهـداف الدراسة وضمان وضـوح وصياغة الفقرات بشكل صحيح، عُـرض المقـياس علـى (١١) من المحكمين مـن اعضـاء هيـئه التدريـس بقسم علم الـنفس في كليه العلـوم التربوية بجامعة دهوك. وتم اعتماد معيار اتفاق من (١٠) محـكمين لإبقاء الفقرة او تعديلـها. طـلب من المحكمين إعـطاء آرائهم فـي كل فقرة من حـيث الصـياغة

و الانتمـاء للمقيـاس، وضرورة التعديل. بعد جمع الآراء وتحليلها، اعتمدت الباحثتان نسبة اتفاق تبلغ (٨٠%) فأكثر. بناءً على ملاحظات المحكمين، تم اجـراء تعـديلات لـغويه في (٤ ) فقـرات، وحـذف فقرة واحدة، ليتكون المـقياس من (٣٢) فقـرة.

**ثـبات أداة الدراسة:**

حيث تم التـحقق من ثبـات المقـياس باستـخدام طريقة "ألفا كرونباخ "(Cronbach's Alpha) " لقياس الاتساق الداخـلي للمقيـاس، وذلـك باستخـدام عيـنة استـطلاعية مـن أفراد الدراسة.حيث

بلـغ مـعامل الثبـات للدرجة المـكلية (٠.٨٢)، وهو مـعامل ثبات جـيد وفقًا لمعـيار "ألفا كرونباخ" الذي يعتبر أن الثبـات يكـون مـناسبا إذا كان (٠.٧٠) أو أكـثر.

**الـتطبيقات الإحصائية:**

١ .النسبة المئوية: استخدمت لمعرفة دلالة الفرق في آراء المحكمين حول صلاحية مقياس التوافق الدراسي .(عبدالرحمن,١٤٣:٢٠٠٨).

٢ .ألـفا كرونباخ"": لتقدير ثبـات أداه الدراسـة .(البياتي,٢٠٠٨: ٢٢٠).

٣ .اخـتبار (T.test) لعـينه واحدة: لمعرفة مـستوى متغيري الدراسة.(البيلي,١٩٩٧: ٢٨٠).

٤. اختبار "(T.test") لعينـتين مستـقلتين: لمـعرفه دلالـه الـفرق مابيـن المـجموعتين أو للمقارنة. بـين مـتوسطي مجموعتين مستقلتين.(سليمان,٢٠١٠: ٥١٣).

"**عرض الـنتائج ومناقشـــتها**": عرض النتائـج وفق الأهداف محددة في الـبحث:

**الهـــدف الأول:** التـعرف على مستوى التـوافق الدراسي لدى طلـبة الإعدادية فـي مركز محافظة دهـوك:

النتائـج أظهـرت بأن المتوسط الحسابـي لطلبة المـرحلة الإعدادية بلغ (١٠٥.٧٣)، وبانحـراف معيـاري قدره (١٤.٩٩)، مقارنةً بالمتـوسط الفرضـي للمقيـاس البالـغ (١٠٤). عـند إجراء اختبـار (T–test) لعينه واحدة كانت القيمة التائية المحسوبة (٩.١٨)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (١.٦٥) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٩٩). تشـير هذه النتيجة إلـى وجـود فرق ذي دلالة إحصائية، ممـا يدل على أن طلـبة المرحلـة الإعدادية يتمتعـون بمستوى جيد مـن التوافق الدراسي. تـتوافق هذه النتيجه مع نتائج دراسات سابقة، مثل دراسة الزهراني (٢٠٠٥)، ودراسة عنو عزيزة (٢٠٠٩)، ودراسة الربيعي (٢٠١٩).

جدول(٢)

نتائـج الاختـبار الثاني لعينـه واحده لدرجـات طلاب الإعدادية على مقيـاس الـتوافق الدراسي

| عدد أفراد | المتوسط | الانـحراف | المتوسط | درجـه | القيـمه | القيـمه | مستـوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|

| العينه | الحسابي | المعياري | الفرضي | الحريه | التائيه المحسوبه | التائيه الجدوليه | الدلاله |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢٠٠ | ١٠٥.٧٣ | ١٤.٩٩ | ١٠٤ | ١٩٩ | ٩.١٨ | ١.٦٥ | ٠.٠٥ |

النتيجة تُظهر بأن مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية مرتفع، ويمكن تفسير ذلك بأن الطلاب في هذه المرحلة يشعرون باستقرار نفسي نسبياً، مما يقلل من الضغوط التي قد تؤثر على توجهاتهم الدراسية أو نجاحهم الأكاديمي. وأصبح الطلاب أكثر قدرة على التكيف مع ظروف الحياة بفضل الدور الكبير الذي تلعبه المدرسة في تحقيق التوازن العاطفي والاجتماعي والنفسي لديهم. فهي تُسهم بشكل أساسي في تعزيز التوافق النفسي والدراسي، مما يساعدهم على مواجهة التحديات بثقة. ويتميز طلاب هذه المرحلة بالحيوية والتفاؤل، وهو ما يعكس رؤيتهم الإيجابية للحياة وطموحهم الكبير في بناء مستقبل مشرق بعد اجتيازهم المرحلة الإعدادية بنجاح.

**الهدف الثاني:** هو التعرف على مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة الإعدادية وفق متغير الجنس (ذكور – إناث)

حيث أظهرت النتائج بأن المتوسط الحسابي للطلبة الذكور على مقياس التوافق الدراسي بلغ (١٠٤.١١) وبانحراف معياري (١٤.١٣)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للإناث (١٠٧.٣٥) وبانحراف معياري (١٥.٧٠٥). وعند استخدام اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين، كانت القيمة التائية المحسوبة (١.٥٣)، وهي أقل من القيمة الجدولية(١.٩٧) عند مستوى دلالة (٠.٠٥). وهذا يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الطلاب والطالبات على مقياس التوافق الدراسي، مما يعني أن مستوى التوافق الدراسي متقارب بين الجنسين.

هذه النتيجة تتفق مع دراسة هدية بن صالح ( ٢٠١٥)، التي أشارت أيضًا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى التوافق الدراسي.

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في التوافق الدراسي وفق متغير الجنس:(الذكور والإناث)

جدول (٣)

| الجنس | عدد الافراد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحريه | القيمه التائيه المحسوبه | القيمه التائيه الجدوليه | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الذكور | ١٠٠ | ١٠٤.١١ | ١٤.١٣ | ١٩٨ | ١.٥٣ | ١.٩٧ | ٠.٠٥ |
| الاناث | ١٠٠ | ١٠٧.٣٥ | ١٥.٧٠٥ | | | | |

تفسير النتيجة:

يمكن تفسير سبب عدم وجود فروق في مستوى التوافق الدراسي ما بين الذكور والإناث بكون الظروف والبيئة الدراسية التي أجريت فيها الدراسة قد تكون متشابهة إلى حد كبير لكلا الجنسين، مما أدى إلى تقارب مستوى التوافق الدراسي بينهم.

**الاستنتاجات:**

وفي ضوء نتائج البحث، استنتجت الباحثتان ما يلي:

١. اتضحى ان طلبة الإعدادية لديهم توافق دراسي في المدارس الإعدادية.

٢.و بين ان النوع الاجتماعي او (الجنس) ليس له علاقه بالتوافق الدراسي فيما يخص طلبة في مرحلة الإعدادية.

**توصيات:**

**انطلاقًا من ما توصلت إليه هذه الدراسة واستنادًا إلى النتائج التي أسفرت عنها، توصي الباحثتان بما يلي:**

١ .إقامة ندوات توعيه للأسرة والمعلمين للتعامل مع الضغوط والخوف من الامتحانات.

٢ .استغلال إمكانيات المدارس لتوفير مناخ نفسي مريح للطلاب من خلال:

تنظيم علاقات صحية بين المعلمين والطلاب لتحفيزهم على تحسين توافقهم الدراسي.

٣ .توفير متخصصين تربويين في المدارس لمساعده الطلاب في حل مشكلاتهم الانفعالية والسلوكية والتي قد تؤثر على توافقهم الدراسي.

٤ .توعيه أولياء الأمور بأهمية متابعة أبنائهم دراسيًا وتوفير مناخ أسري هادئ ومناسب لتحفيزهم على التعلم وإبعادهم عن رفقاء السوء.

**المقترحات**

واستكمالاً لفوائد البحث الحالي، تقترح الباحثتان إجراء الدراسات الاتية:

١ . علاقة الضغوط النفسية بالتوافق الدراسي لدى طلبة المدارس المتوسطة.

٢ . علاقة الكفاءة الذاتية الأكاديمية بالتوافق الدراسي لدى طلبة المدارس المتوسطة .

٣ .علاقة تقدير الذات بالتوافق الدراسي لدى طلبة المدارس الإعدادية .

٤. الفروق بين المستويات الدراسية المختلفة في التوافق الدراسي لدى طلبة المدارس المتوسطة .

**المصادر:**

١. ابراهيم,نفين عبدالستارعبدالغني(٢٠١٩)البنية العاملية لمقياس التوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية,مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية, العدد ٢ المجلد ١١.

٢. بدوي,مسعود(٢٠١١) تأثير العنف المدرسي على التوافق الدراسي للمراهقين المتمدرسين ,رسالة ماجستير غير منشورة–الجزائر.

٣. بن صالح,هدية(٢٠١٥)الضغط النفسي وتأثيره على التوافق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين ,مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية العدد ١١ , جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان.

٤. البياتي، عبد الجبار توفيق (٢٠٠٨): الاحصاء وتطبيقاته في العلوم التربوية والنفسية، ط١، اثراء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٥. البيلي ، محمد عبد الله واخرون( ١٩٩٧ )، علم النفس التربوي وتطبيقاته، ط ١ ،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

٦. جبريل,موسى.نزيه,وداد .أبو طالب,صابر(٢٠٠٩)التكيف ورعاية الصحة النفسية,ط١,مصر.

٧. جبل,فوزي محمد(٢٠٠١)الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية,ط١ ,الاسكندرية.

٨. دليلة .بوصفر(٢٠١١)الاستقلال النفسي عن الوالدين وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى الطالب الجامعي ,جامعة مولود معمري تيزي وزو,رسالة ماجستير منشورة.

٩. الربيعي,احمد عبادي(٢٠٠٩) على العلاقة بين مستوى المناخ المدرسي ومستوى التوافق الدراسات الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس العاصمة صنعاء,مجلة الدراسات الاجتماعية, المجلد ٢٥، العدد ١,٣١ مارس/آذار ٢٠١٩، ص. ٢٩-٥٣، ٢٥ص..

١٠. رشيد,خلفان و اخرون (٢٠١٧) التوافق الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط جامعة الجزائر – جامعة تيزي وزو ,مجلة المرشد ,٩٠-٨٦ Volume ٧, Numéro ١, Pages .

١١. الرفاعي، نعيم (١٩٨٧) الصحة النفسية،ادراسة في سيكولوجية التكيف، جامعة دمشق، سوريا.

١٢. الزهراني,نجمة عبدالله (٢٠١٥) النمو النفسي-اجتماعي وفق نظرية اريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف ,كلية التربية قسم علم النفس ,جامعة ام القرى بمكة المكرمة,رسالة ماجستير منشورة.

١٣. الزيادي,محمود(١٩٨٦) علم النفسي الاكلينيكي,مكتبة الأنجلو المصرية,ط١ ,مصر.

١٤. سعيدة.أبو سوسو محمد(٢٠٠٣)مدخل علم النفس في ضوء القران والسنة,ط١,مصر دار الفكر العربي.

١٥. سليمان، امين علي محمد ورجاء محمود ابو علام،(٢٠١٠)، القياس والتقويم في العلوم الانسانية اسسه وادواته وتطبيقاته ، ط١، دار الكتب الحديث ، القاهرة ، مصر.

١٦. السوقي,كمال(١٩٧٦)علم النفس التوافق,ط٢,بيروت,دار النهضة العربية لطباعة والنشر.

١٧. الشاعر,علي محمد (٢٠١٧) التوافق الدراسي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا مقارنة بالعاديين ,كلية الاداب جامعة سبها- ليبيا,مجلة كلية التربية ,العدد ٢١.

١٨. الطائي، ايمان عبد الكريم (٢٠٠٥)، دراسة ظاهرة الخجل لدى طلبة كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد الخامس والاربعون-العراق,ص ٣١٥-٣٣٨ .

١٩. الطيبي.ابراهيم(٢٠١٥)الارشاد النفسي اسسه الفنية والنظرية,عمان ,دار حنين للنشر والتوزيع,ط٢.

٢٠. عبد الرحمن، سعد (١٩٩٨)، القياس النفسي (النظرية والتطبيق)، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢١. عبيدات، محمد، أبو نصار، محمد، مبيض، عقلة (١٩٩٩)، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط ٢، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، دار وائل للطباعة النشر، عمان–الأردن

٢٢. العبيدي,محمد جاسم(٢٠٠٩)المدخل الى علم النفس الاجتماعي,ط١, ,عمان ,دار الثقافة.

٢٣. العبيدي,محمد جاسم(٢٠٠٩)مشكلات الصحة النفسية امراضها وعلاجها,ط١,عمان –الاردن,دار الثقافة.

٢٤. عنو,عزيزة(٢٠٠٩) التوافق الدراسي والصحة النفسية لدى تلاميذ السنة الاولى ثانوي,جامعة الجزائر ,بحث,العد١٣ ,ص١٧٠–٢٠٢.

٢٥. محمد,أماني ناصر(٢٠٠٦)التكيف المدرسي عند المتاخرين والمتفوقين تحصلاً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقته بالتحصيل الدراسي ,كلية التربية جامعة,رسالة ماجستير منشورة دمشق,سوريا.

٢٦. مسعود,بن خليفة(٢٠٢٠)اثر الحاجات الارشادية على التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسطة,الجمهورية الجزائرية ,كلية العلوم الانسانية والاجتماعية,بحث ,العدد٢ ,ص٣٩–٥٨.

٢٧. منيغد,ليندا(٢٠٢٢) التوافق الدراسي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الأولى, جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجل.

٢٨. ميدون,مباركة (٢٠١٤) الكفاءة الذاتية و علاقتها بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطات مدينة ورقلة, دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطات مدينة ورقلة–الجزائر. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية,العدد١٧.

٢٩. يوسف,احمد راشد(٢٠٠١)التوافق الدراسي والشخصية الاجتماعية,دراسة ميدانية على طلبة الاولى,بحث ,دمشق مجلة جامعة دمشق –المجلد –٢,ص٧٠١–٧٤٠.

٣٠.Gangadharamurthy,K .(٢٠١٧). A Study of Emotional Intelligence and School Adjustment of IX Standard Students of Bangalore, Zentth International Journal of Multidisciplinary Research, ٧٢٠٧–٢٠١ ,(١٢).

٣١. Rose, J. (١٩٩٢): Future Coping. Retrieved May ٢١, ٢٠٠٦, From.